في الافراد ولا قائل بالتباين لا كليًا ولا جزئيًا ولا بعموم الرسول مطلقًا
فتعين عموم النبي كذلك ويؤيده ايضا ما روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن عدد الانبياء فقال مائة واربعة وعشرون الفا فقيل
كم الرسول منهم فقال ثلثمائة وثلثة عشر فما يفهم من تعريف العلامة
الثاني المحقق التفتازاني حيث قال الرسول انسان بعثه الله تعالى
الى الخلق لتبليغ الاحكام وقد يشترط فيه الكتاب بخلاف النبي من
مساواتهما ليس بمرضي فان قلت يمكن توجيه تعريفه بحيث يفيد اخصية
الرسول بجعل كلمة قد للتحقيق مثلها في قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين
لا للتقليل الذي هو منشأ فهم المساواة لكونه حينئذ اشارة الى ضعف الاشتراط
قلنا فلا يكون تعريف الرسول جامعا لخروج اسمعيل ويوشع عليهما السلام
لانه ليس معهما الكتاب كما عرفت مع كونهما رسولا اما الاول فبنص آية
وكان رسولا واما الثاني فكما ذكره الشيخ ابن حجر في تحفة المنهاج هذا
تعريفهما على سبيل التفصيل واما على سبيل الاجمال فهو ان النبي من اوحي
اليه بشرع والرسول من اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه ثم الاصل في الاضافة
العهد الخارجي فهذا الاصل لينصرف الى نبينا صلى الله عليه وسلم وقد يكون للجنس
او الاستغراق فيكون المعنى وليصلي على كل نبي لك فان قلت لم اثر لفظ
النبي على الرسول مع ان الرسالة افضل من النبوة واما ما قيل من ان نبوة
الرسول افضل من رسالته لتعلقها بالله تعالى وتعلق الرسالة بالخلق ففيه
نظر كما نبه عليه بعض الفضلاء قلنا لما في لفظ النبي من الدلالة الى الشرف
والرفعة بناء على ما ذكرنا من انه ماخوذ من نبا بمعنى ارتفع ولانه اشمل
على تقدير كون الاضافة للاستغراق واما على كونها للعهد فدلالته على انه

الله عليه وسلم يستحق الصلوة بمرتبة النبوة ويعلم منه استحقاقه بمرتبة
الرسالة بالطريق الاولى ثم ان رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم لكافة
الثقلين الجن والانس ثابت بالاجماع فيكفر منكره وكذا للملائكة على
الاصح ويؤيده صريح انه ليكون للعالمين نذيرا اذ العالم ما سوى الله
وخبر وارسلت الى الخلق كافة بل البعض صرح بانه ارسل للجمادات
بعد جعلها مدركة وفائدة الارسال للمعصوم وغير المكلف طلب اذعانهما
لشرفه ودخولهما تحت دعائه واتباعه تشريفا له على سائر المرسلين
وانما اطنب الكلام في هذا المقام تذكرة لما ذكره السلف وتبصرة لمن ياتي
من الخلف قوله المسدد المؤيد في القاموس سدده تسديدا قومه
ووفقه للسداد اي الصواب من القول والعمل وفيه ايضا ايده تاييدا
فهو مؤيد ومؤيد قوية فهاهنا اسم مفعول من التسديد والتاييد
اي انه صلى الله عليه وسلم موفق للصواب ومقوى في دعوى النبوة
بالمعجزات الظاهرة ولا يبعد ان يكون اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم
ايدت بالرعب مسيرة شهر ويمكن ان يكون على صيغة الفاعل اي انه
صلى الله عليه وسلم مؤيد للدين والاسلام قوله وعلى اله واصحابه والآل
الاهل واهل الرجل اخص الناس به وبعضهم اشترط كون الاختصاص
بالقرابة ويقال اهل البيت سكانه واهل الاسلام لمن تدين به وخص
استعماله في الاشراف في الدين او في الدنيا فلا يقال آل زيد بخلاف
آل فرعون والاصحاب جمع صاحب كطاهر واطهار او جمع صحب
بسكون الحاء كنهر وانهار او جمع صحب ككتف وانمار وهو من اجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وان لم يره ولم يرو عنه مؤمنا به ومات

Copyright © King Saud University